الفصل الثاني

مواقف إقليمية وخارجية

المبحث الأول : الموقف الرافضي خارج اليمن.

المبحث الثاني: موقف أمريكا من صراع اليمن.

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول : الموقف الرافضي خارج اليمن

تهتم إيران باليمن اهتماما خاصا، وهذا الاهتمام جعل إيران تبذل كل ما في وسعها لأدلجة صعدة لأنها من محركات الهلال الشيعي وعضده الذي وضعت له آيات الرفض أحاديث وكرامات ونبوءات، ورصدت له الميزانيات والمبالغ الطائلة، والمؤتمرات، والوفود الوافدة إلى اليمن، ومن اليمن إلى عدة أماكن في إيران وخارجها لوضع برامج وخطط للسيطرة على صعدة وكل ذلك في الخفاء، لكنه ظهر كثير منه إلى الواقع التطبيقي، وكشف بعضه بعض المؤتمرين أو ما عثر عليه من وثائق أثناء الحروب التي دارت رحاها بين النظام والحركة الحوثية وأثناء التحقيقات .

فقد كشف الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أن الحوثيين سيعملون على تشكيل حزام متطرف على الحدود اليمنية السعودية، ويسعون لإيجاد منفذ على البحر الأحمر ... وكشفت صحيفة أخبار اليوم اليمنية الصادرة أن إيران زودت الحوثيين بصواريخ متطورة مضادة للدروع قبل نحو شهر من اندلاع الحرب السادسة في أغسطس الماضي، وأشارت إلى أنه تم نقل الصواريخ عبر البحر، حيث انطلقت سفينة إيرانية من أحد الموانئ الإفريقية محملة بالصوراريخ ورست قبالة السواحل اليمنية في النطاق البحري لميناء ميد بمحافظة حجة ليتم بعد ذلك نقل الصواريخ على قوارب صغيرة إلى ميد ومن ثم نقلها بوسائل مختلفة وتخزينها في المزارع وبعض الأراضي القريبة من الميناء، قبل أن تنقل على دفعات إلى المتمردين عبر مناطق مختلفة بمحافظة حجة والحديدة، وأكدت الصحيفة أن مسئولين رتبوا عملية دخول السفينة ونقل حمولتها من الصواريخ

إلى سواحل ميد مشيرة إلى أن أجهزة الأمن أوقفت عددا من المتورطين[1]. وهناك ترابط وثيق بين الحوثيين وإيران لا يستطيع أحد أن ينكره.

تقول صحيفة الوحدوي : "لا نستطيع إنكار التأثير والترابط بين ما حدث في إيران بعد الثورة وما حدث في صعدة بعد ذلك يأخذ عشر أعوام فمن المؤكد أنه كان لانتصار الثورة في إيران عام ١٩٧٩م وما اعتنقه قداتها من السعي الحثيث لتصديرها أثر مباشر في دعم المذهب الزيدي في صعدة وتشجيعه على النشاط، ومعاداة الفكر السني بشكل عام، وإمداده بالدعم المادي والإعلامي اللازم.

ومن المنطقي أن الحوثيين لا يمكنهم الاستمرار سنوات في مقاومة آلة الجيش المتقدمة من دون دعم مادي ومعنوي ضخم من إيران يمكنهم من مواجهة قوة الجيش المتنامية ومن دفع مبالغ مغرية لمن يقاتل في صفوفهم.

وعثور الجيش اليمني واستيلاؤه على ستة مخازن أسلحة إيرانية الصنع يستخدمها الحوثيون في معاركهم الأخيرة يؤكد بما لا يحتاج إلى أدلة إضافية أن إيران موجودة بشكل أساس في أزمة التمرد الحوثي، والذي يجلي ذلك أنه بالتوازي مع العمليات العسكرية تشن وسائل الإعلام الإيرانية التي تؤيد التمرد الحوثي حملة واسعة النطاق تأييدا للحوثيين ..... كما أن ما أعلنه الحوثيون من استخدام صواريخ الكاتيوشا ضد القوات الحكومية يثير المزيد من الشكوك والقلق عن مصادر التمويل والتسليح يمثل هذه النوعية من الأسلحة المتطورة"[2].

(١) المختصر ١٤٣٠/١٠/٢٨هـ ٢٠٠٩/١٠/١٨م عن سوريون نت وموقع ميدل أيست أونلاين.

(٢) الوحدوي نت ٢٥ أغسطس آب ٢٠٠٩م.

وقد ذكر أحمد الأكوع أحد المؤسسين لرابطة الاثنى عشرية في اليمن أن إيران قدمت دعما لوجستياً لجماعة الحوثيين في اليمن عبر تقديم أموال طائلة وعلى مدى سنوات طويلة.

وقال الأكوع : الدعم الإيراني للحوثيين كان إلى جانب إشراف حزب الله على التدريب العسكري للأفراد أو عناصر الجماعة الخارجة على القانون، وكشف الأكوع الذي شارك في تأسيس هذه الرابطة أنه حصل على اعتراف بالدور الإيراني في دعم الحوثيين من علي الكوراني صاحب كتاب "عصر الظهور" عندما التقيا في مدينة قم الإيرانية، حيث علم من الأكوع أن طهران تقدم الدعم للحوثيين على نطاق واسع مثلما تفعل مع حزب الله في لبنان.

ووفق المعلومات التي حصل عليها الأكوع فإن بدر الدين الحوثي كان في مدينة قم على مدى سنوات وتلقى تعليمه في حوزتها وصنف كتباً للتقارب بين الزيدية والإمامية الجعفرية، ومن بينها كتاب "الزيدية في اليمن"، ونقل الأكوع عن الكوراني أن جماعة الحوثيين رأت مرجعيتها الأساسية تكمن في قم الإيرانية وليس في داخل اليمن، وأشار الأكوع إلى اجتماع ضم الكوراني وبدر الدين الحوثي تركز على أهمية السيطرة على جبل الدخان الواقع على الحدود بين اليمن والسعودية[1].

وكانت إيران ترعى الحوثية منذ نعومة أظفارها، يقول د. عبد الله طاهش في مقابلة له : "الدور الإيراني معروف من زمان والسفير يزور صعدة بين كل ثلاثة إلى أربعة أسابيع ويلتقي بهم.

(١) مفكرة الإسلام، والمختصر ٢٠١٠/٣/١٩م، ١٤٣١/٤/٣هـ، عن الشرق الأوسط.

متى؟

منذ تأسيس ما يسمى بـــ "الشباب المؤمن"[1].

وسلمت الحكومة اليمنية السلطات الإيرانية وثائق تثبت تورط حوزات إيرانية فيما يحدث حاليا في صعدة وحرف سفيان شمال اليمن حسب تأكيد الإعلام اليمني والناطق باسم الحكومة حسن اللوزي.

وقال لـــ "الاقتصادية" مصدر أمني أن هناك وثائق تم الحصول عليها من عدد من القادة الميدانيين للحوثيين الذين سلموا أنفسهم بينما هناك وثائق تم الحصول عليها من الأماكن التي طُهرت من أيدي الإرهابيين الحوثيين منها في حقائب مصنوعة من الحديد، ووثائق تم الحصول عليها من دول عربية.

وأضاف المصدر أنه تم اكتشاف خلايا جديدة كانت تتجسس لصالح إيران سيتم تقديمهم عما قريب للمحاكمة، إضافة إلى الجاسوسين اللذين تم الحكم الابتدائي عليهما بالإعدام .... وهو عبد الكريم علي عبد الكريم، وهاني أحمد دين محمد اللذان أدينا بالتخابر مع إيران خلال الأعوام من ١٩٩٧م-٢٠٠٨م، وتسليم إيران معلومات وأخبار ووثائق وصور خاصة بالدفاع والأوضاع السياسية والأمنية في البلاد مما أضر بمركز اليمن السياسي والاقتصادي والحربي، حيث تواصلوا مع عاملين في السفارة الإيرانية وسلموا لهم تقارير عن خفر السواحل والوقود والسلاح والزوارق الحربية والمناورات العسكرية إضافة إلى تسليمهم معلومات دقيقة عن الحرب في صعدة وتحركات الرئيس والأوضاع في المدن"[2].

(١) نشوان نيوز ٢٠٠٩/١/٩م.

(٢) القدس العربي.

مع أن الرئيس اليمني حاول أن يتجنب الاتهام الصريح للنظام الإيـــراني في تأييده للحركة الحوثية قائلا: إننا لا نتهم السلطة في إيران كـــسلطة لكنـــه أشار إلى أن المتمردين الحوثيين يتلقون تمويلاً من مرجعيات إيرانية ويسعون إلى إقامة شريك شيعي يؤمن بالأيدلوجية الإيرانية.

أما الشريط الشيعي فقد أشار الرئيس اليمني في مقابلة لـــه إلى إقامـــة منطقة شيعية من نجران إلى جيزان في المملكة العربية السعودية، ومن صعدة إلى حرب، ثم ميدي في اليمن.

وأوضح صالح في مقابلة مع قناة الجزيرة الفضائية أن الصدر والإيرانيين لهم صلات مباشرة بالحوثيين، مستدلا على ذلك بكونهم عرضوا عبر قنـــوات سرية الوساطة بين السلطات اليمنية وجماعة الحوثي.

وعلى الرغم من أن صالحاً أكد أنه لا يستطيع اتهام الجانب الإيـــراني الرسمي، إلا أنه أشار إلى أن الإيرانيين يتصلون بنا مبدين استعدادهم للوساطة، ومعنى ذلك أن لهم تواصلا معهم، كما أشار إلى أن مقتدى الـــصدر اقتـــرح بدوره التوسط بين الحكومة والحوثيين، وهذا يعني أن له صلة معهم مشيرا إلى أن جماعة الحوثي تلقت مساعدات مالية من جهات إيرانية بلغت مائـــة ألـــف دولار"[1].

وقد وصلت قوة اتصال الحركة الحوثية بإيران ودعم إيران لها وتحريكها كما تشاء ذلك في الوسط السياسي والعام علماً أن الوسط الـــسياسي بـــنى اتجاهاته وآراءه على تقارير ومعلومات ذات علاقة بالواقع المدروس وهذا مـــا

(١) المستقبل ١٠ أيلول ٢٠٠٩م العدد ٣٤١٩ .

يدفع الدول في رسم علاقاتها وأرائها على هذا المعطي الراصد ومن ذلك وساطة قطر لدى الحكومة الإيرانية للضغط على الحوثيين وهذا يدل على القدرة الإيرانية والعلاقة الحوثية بها.

فقد كشفت مصادر سياسية قطرية مطلعة لـ "نبأ نيوز" عن وساطة قطرية لدى الحكومة الإيرانية تهدف إلى حث طهران على الضغط على قيادة التمرد الحوثي للامتثال إلى المطالب اليمنية والسعودية، وكذلك حث الحكومة الإيرانية لوقف التصعيد الخطابي... فقد حمل سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني –أمير دولة قطر– ولي العهد تميم بن حمد آل ثاني رسالة رسمية إلى الرئيس الإيراني أحمدي نجاد تضمنت حث إيران على استثمار علاقاتها مع الجماعات الحوثية والضغط عليها للتخلي عن السلاح والتعهد بعدم خرق وقف إطلاق النار واحترام الدستور والقانون تمهيدا للحوار الإيجابي، فيما تضمنت الرسالة في شقها الآخر حث طهران على تهدئة الخطاب السياسي المتعلق بالتمرد ووقف التصعيد الإعلامي ضد المملكة العربية السعودية"(١).

وقد اتهمت أوساط برلمانية عراقية جهات شيعية في مجلس النواب لها صلات قوية مع إيران بدفع العراق إلى نزاعات سياسية مع الدول العربية والدفع باتجاه التدخل لدعم الحوثيين باليمن لخدمة أجندة إيرانية ضد المملكة السعودية.

وقالت مصادر سياسية عراقية أن تيار الزعيم الشيعي مقتدى الصدر ربما فتح قنوات اتصال واستقبل العديد من القيادات الدينية للحوثيين في السنوات السابقة مؤكدة أن هناك معلومات عن انضمام بعض الحوثيين إلى

(١) نبأ نيوز، ٣ فبراير ٢٠١٠م.

جيش المهدي، وأن التيار الصدري كان يهيئ انتقال بعض الحوثيين إلى إيـــران للتدريب أو التنسيق في الفترة السابقة.

وهذه الحركة الحوثية تم تدريب كوادرها في مراكز تدريب إيرانية كما صرح به القنصل الإيراني عادل الأسدي.

أكد دبلوماسي إيراني أن التمرد الحوثي في محافظة صـــعدة ومديريـــة حرف سفيان بمحافظة عمران إحدى خلايا الحرس الثوري أشرف على تدريب عناصره "فيلق القدس" لتحقيق أهداف فارسية مرسومة بعناية من قبل الحـــرس الثوري الإيراني المناط به تنفيذ قرار المرشد العام المتعلق بتصدير الاثنى عـــشرية لخلق قواعد إيرانية في المنطقة العربية تحت يافطة تصدير الثورة الإسلامية.

وأوضح القنصل الإيراني في دبي سابقاً عادل الأسدي مـــن منفـــاه في "استوكهولم" مؤكداً أن لدى إيران خلايا نائمة مزروعة من قبل الحرس الثوري في دول الخليج ودول عربية أخرى، أشرف على تدريب كوادرها فيلق القدس الإيراني، وأن عناصر تلك الخلايا على استعداد لتنفيذ ما يطلب منهم ووقتمـــا أرادت إيران.

المسؤول الإيراني كشف بتصريحاته تلك الكثير عـــن حقيقـــة الـــدور الإيراني في أحداث صعدة، ومدى تبعية التمرد الحوثي لإيران من خلال الدعم وجسور التواصل الفكري والثقافي والذي تحول بعد غزو العراق إلى دعم مادي وعسكري فيما شهد النفوذ الإيراني تنامياً ملحوظاً في المنطقة.

وحسب تصريحات السفير الإيراني فإن إيران تقوم بتجنيد وتـــدريب مواطنين من دول الخليج الست ودول عربية أخرى منها اليمن، حيـــث يـــتم تسفيرهم إلى إيران عن طريق ورقة خاصة يدخلون بها إلى أراضـــيها دون أن

يظهروا أنهم قد ذهبوا إلى إيران التي لا يدخلونها بجوازاتهم، مشيراً إلى أن هذا الأسلوب متبع لديهم في وزارة الخارجية الإيرانية، وأن السفارة الإيرانية هي من تعطي المواطن الذي تم استقطابه ورقة خاصة بموجبها يذهب إلى إيران، لافتاً إلى أن القيادة في طهران كانت توصي سلطات المرافق الحدودية بعدم ختم جوازات السفر عند دخولهم وخروجهم.

وصنف السفير الأسدي المنشق عملاء إيران إلى نوعين الأول يعمل بنمط شعبي في العمل الاستخباراتي السائد فيما النوع الثاني شديد الخطورة تم تدريب أفراده على أساليب خاصة لزعزعة السلم الأهلي في الدول المضيفة وأن هذه المجموعات تظل تعمل كخلايا نائمة إلى أن يطلب منها افتعال المشاكل، مؤكداً أن هذه المجموعة مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني وأن وزارة الخارجية تكتفي بتأمين الغطاء والحصانة الدبلوماسية لها.

وقال لدى تصريحاته إن طهران لديها عدد كاف من العملاء لزعزعة استقرار دول مجلس التعاون الخليجي واليمني، وهذا ما أشارت إليه "شبكة المنصور" العراقية في إطار تعليقها على السفير الإيراني إلى أنه في عام ٢٠٠٦م قامت قوات فيلق القدس الإيراني وبإشراف الحرس الثوري بتفعيل فيلق الخليج الذي سبق تشكيله على شكل كتائب تتخذ أسماء مختلفة منها" كتائب البحرين، كتائب المنطقة الشرقية في السعودية، كتائب اليمن ومن ثم إدخالهم في دورات تدريبية خارج إيران، لافتة إلى أن غالبيتهم دخلوا دورات في معسكر قريب من محافظة "ديالي في العراق" بعد سقوط نظام صدام حسين وبإشراف قاسم سليمان، كما تم نشر أكثر من عشرة آلاف عنصر من قوات فيلق القدس، وقوات العمليات الخارجية الإيرانية الخاصة في أكثر من سبع دول

عربية بمهمة فتح حرب غير نظامية ضد الأنظمة الحاكمة في هذه الدول.

وكان لسفير الإيراني المنشق عادل الأسدي في ٢٠٠٣م فور وصوله إلى استوكهولم، وبعد أن أعلن انشقاقه عن النظام الإيراني، كشف في حوار أجراه، معه موقع "العربية نت "عن أسرار وتفاصيل جديدة بخصوص الخلايا الإيرانية النائمة في دول الخليج واليمن.. والأرصفة السرية التابعة للحرس الثوري التي عبرها عناصر هذه الخلايا باتجاه الخليج واليمن.

ولفت إلى أنهم من الشيعة والسنة على حد سواء كما أماط اللثام عن لغز تشدد وزير الدفاع الإيراني السابق علي شمخاني تجاه دول الخليج منذ عمله في قوات الحرس الثوري حيث كان يتولى قيادة مجموعة خاصة تعمل في مجال تخطيط وتنفيذ أعمال إرهابية في الدول المشار إليها.

وأكد السفير الإيراني المنشق أن الخلايا النائمة منتشرة في كافة الدول الخليجية دون استثناء وكذلك اليمن، سارداً المراحل التي قادت إلى نشوء هذه الخلايا في هذه الدول، فقال: "بعد قيام الثورة الإيرانية أصبح لقوات الحرس الثوري قسم خاص سمي بـ"حركات التحرر" والذي كان يتولى مهمة تمويل وتدريب العناصر الإسلامية المتشددة الموالية للثورة الإيرانية في دول عدة عربية وإسلامية على العمليات العسكرية، وكان يرأس القسم مهدي هاشمي الذي جرى إعدامه بسبب دوره في كشف تفاصيل اللقاء السري الذي جمع هاشمي رفسنجاني بمبعوث الرئيس الأمريكي الأسبق إلى طهران مك فرلين، إبان الحرب الإيرانية – العراقية وهو الأمر الذي اشتهر بـ"فضيحة إيران" حيث تواصل قوات الحرس الثوري هذه المهمة حتى يومنا هذا بالتنسيق مع الأجهزة الإستخباراتية والدبلوماسية الإيرانية.

وواضح أن الأجهزة الإستخباراتية في السفارات والممثليات الإيرانية في الدول الخليجية والعربية بشكل عام تعمل على استقطاب وتجنيد العناصر الشيعية المتطرفة، التي تدين بالولاء للنظام الإيراني على حساب ولائها لأوطانها، ليتم إرسال هذه العناصر إلى إيران عبر دولة ثالثة دون أن تختم جوازات سفرهم، وهناك تنظم لهم دورات تدريبية عسكرية واستخباراتية وسياسية وأيديولوجية، وتابع: بعد عودتهم إلى أوطانهم يتم تنظيمهم بحيث يتحول كل منهم إلى عنصر ناشط في خدمة أجهزة الاستخبارات الإيرانية في هذه الدول، والذي ستقوم بدورها في تجنيد عناصر جديدة لصالح شبكاتهم السرية التي تنفذ أوامر وتعليمات طهران.

ما أورده السفير الإيراني في هذه الفقرة بالذات لا شك أنه يؤكد صحة ما ورد في التقرير الاستراتيجي اليمني لعام ٢٠٠٤م والذي جاء فيه "إن إيران شهدت، زيارات عديدة من قبل شخصيات يمنية يقال أنها كانت تسافر إلى هناك عبر سوريا، التي كانت محطة آمنة تسمح بالسفر دون أن يظهر أثر لذلك على جواز السفر خوفاً من ردود فعل النظام في صنعاء".

ورداً على سؤال عن الطريقة التي يتم فيها إيصال السلاح الإيراني إلى هذه الخلايا في دول الخليج واليمن، ونقل العناصر إليها، أجاب السفير الإيراني المنشق: هناك أرصفة سرية تابعة لقوات الحرس الثوري وأجهزة الاستخبارات الإيرانية والتي لا تخضع لأي إشراف من قبل الحكومة أو الجمارك الإيرانية.

ويضيف: تستخدم هذه الأرصفة التي تطل بعضها على الخليج لإرسال الأسلحة إلى الخلايا النائمة في الدول الخليجية واليمن، وقال: "ليس بالضرورة أن تكون كل عناصر هذه الخلايا من الشيعة، لأن أجهزة الأمن والاستخبارات

الإيرانية تتغلغل بأساليب بالغة التعقيد والسرية داخل بعض التنظيمات السنية المتطرفة وتؤثر في توجهاتها وقراراتها دون علم من قادة هذه التنظيمات".

وعلقت شبكة "الدفاع عن السنة "أن السفير الإيراني وبما قاله في هذه الفقرة يكون قد حمل دون شك إجابات شافية دامغة لتساؤلات يحيى الحوثي وشقيقه عبد الملك الحوثي وأنصارهم في تكتل المشترك المعارض الذين دأبوا على إنكار الدعم الإيراني للتمرد الحوثي.

متسائلين عن الحدود والطرق التي يمكن لإيران من خلالها إيصال الدعم إلى صعدة، كما أنه يكشف سر الحرص الإيراني على خلق تواجد لها في سواحل خليج عدن والبحر الأحمر بذريعة حماية سفنها من أعمال القرصنة، كما يكشف السر أيضاً في الاستبسال الذي يبديه التمرد الحوثي في السيطرة على المنطقة المحاذية للبحر الأحمر من جهة جزيرة ميدي، والذي من شأنه إن تمكنوا من ذلك سيحقق لهم اتصالاً مباشراً بإيران، التي لن تتأخر لحظة عن تعزيز الدعم اللوجستي لهم.. والأهم من ذلك خلق موطئ قدم لإيران على ساحل البحر الأحمر.

الخلاصة المستقاة مما أكده السفير الإيراني "المنشق" عادل الأسدي وسبقه آخرون في تأكيداته ولحقه آخرون ايضاً هو أن الدور الإيراني له أثر في التمرد الحوثي في مناطق صعدة.

وقد صرح يحيى الحوثي عن وجود تعاون بين الحوثيين وإيران وذلك عندما زار وفد يمني ألمانيا وشبه هذا التعاون بتعاون الحكومة اليمنية مع أمريكا

وإسرائيل وهذا ما صرح به الدكتور محمد عبد المجيد قرباطي لقناة المستقلة في مداخلة له[1] وكان قد ذكر ذلك في حواره مع يحيى الحوثي.

وكذلك الوجود الإيراني في دول خليجية وعربية أخرى هو حقيقة ملموسة وباعترافات إيرانية، وبالتالي فإن الدول العربية بشكل جماعي وفردي، ينبغي أن تنظر إلى ما يجري في اليمن من تمرد مسلح باعتباره قضية أمن عربي عام[2].

وكشف الخبير السياسي الدكتور جهاد عودة – القيادي في الحزب الوطني الحاكم في مصر – جانباً من الأجندة الإيرانية التي تستهدف اليمن والسعودية ومصر وقال إن الهدف الخفي من وراء العلاقة الوطيدة بين إيران وجماعة الحوثيين المنشقة على السلطات اليمنية هو استمرار نهج تصدير الثورة الإيرانية وهو ما أعلنه الرئيس الإيراني أحمدي نجاد بشكل واضح في أكثر من مرة ومناسبة، مشيرا إلى أن إيران تستخدم جماعة الحوثيين في اليمن على غرار النهج الذي تمارسه في لبنان والعراق، وأن ذلك يظهر جليا لكل المتابعين للأجندة السياسية الإيرانية الحالية، وأن إيران تسعى إلى تصدير نجاحها في إحداث قلاقل في داخل اليمن إلى الدول المجاورة خصوصا السعودية التي لها حدود كبيرة مع اليمن، ولعل الحادثة الأخيرة على الحدود خير شاهد على ذلك.

ورجح عودة أن تحاول إيران -باستخدام الحوثيين- تكرار ما حدث على الحدود، وأن ذلك الأمر يحتاج إلى وقفة قوية تتمثل في زيادة مستوى

(١) كانت المداخلة في ١٤٣١/٣/٢٢هـ

(١) المصدر نبأ نيوز عنه المختصر ١٤٣٠/٢/٣٠ – ٢٠٠٩/١٢/٨م، ونبأ نيوز ٨/ديسمبر/٢٠٠٩م

التنسيق "اللوجستي" بين السعودية ومصر واليمن وتقديم العون للسلطات اليمنية لإخماد فتنة الحوثيين وإجهاض المخطط الإيراني في المنطقة.

وأشار عودة في تصريحات لـ"الوطن" إلى أن جماعة الحوثيين تشكل خطرا كبيرا إذا ما أخذنا في الاعتبار علاقتها الوطيدة بإيران وتنظيم .....، وأن الدول العربية خصوصا السعودية ومصر لا يمكنها أن تقف مكتوفة الأيدي حيال ما يحدث في داخل اليمن، وأن على الدول الثلاث (السعودية واليمن ومصر) أن تعمل معا لمنع امتداد المواجهات الدائرة بين الجيش اليمني وجماعة الحوثيين إلى خارج اليمن، ودعم الشرعية اليمنية، ووصف السياسة السعودية الخارجية بأنها "عاقلة" وقال" لا يمكن أن يتصور أحد أن تتورط السلطات السعودية في الأحداث الجارية في اليمن"، وأن السلطات السعودية ستعمل على تأمين حدودها مع اليمن ومطالبة صنعاء بتقديم مرتكبي تلك الحادثة إلى القضاء لمحاكمتهم وتوقيع الأحكام الرادعة لمنع تكرار تلك الحادثة.

- إن المتابعة الدقيقة للتطورات على الساحة اليمنية تكشف عن أن المخطط الإيراني في المنطقة لم يكن وليد التطورات الأخيرة، بل يرجع إلى العام ٢٠٠٤ – قبل خمس سنوات-في المواجهات التي جرت في ذلك العام بين الحكومة اليمنية والحوثيين، وعدم تعاطي الحوثيين بشكل جاد مع مبادرة العفو التي أطلقها الرئيس اليمني على عبد الله صالح في العام ٢٠٠٥ وهي المبادرة التي تتضمن عفوا شاملا عن الحوثيين مقابل إلقاء السلاح وتسليمه إلى السلطات اليمنية وهو الأمر الذي لم يحدث بعد أن أظهرت المواجهات الأخيرة حجم التسليح الموجود في حوزة الحوثيين.

- تأييد مجموعة من علماء الدين الإيرانيين للحوثيين في اليمن تحت شعار " التصدي للمجازر التي يتعرض لها الشيعة في اليمن " وتنظيم تظاهرات أمام السفارة اليمنية في طهران تطالب بطرد السفير اليمني واستبدال اسم شارع السفارة اليمنية إلى شارع " الحوثي".
- رصد مجموعة كبيرة من الزيارات التي قام بها قادة الحوثيين إلى إيران، والزيارات السرية التي قام بها خبراء عسكريون إيرانيون إلى داخل الأماكن التي يتمركز بها الحوثيون.
- محاولة الزج بعوامل خارجية لتأجيج الصراع الداخلي من بينها تهجير الحوثيين لخمسين يهوديا يمنيا من منطقة "آل سالم " وهو الأمر الذي حاولت السلطات اليمنية احتواءه بتوفير مساكن لهم.

وأشار عودة إلى أنه لتفهم ملف الحوثيين فإنه تجب العودة إلى تاريخ نشأتهم في فترة الثمانينات من القرن الماضي حين قام الشيخ صلاح أحمد فليتة في العام ١٩٨٦ بإنشاء اتحاد الشباب المؤمن كان من بين أعضائه مؤيدون للثورة الإيرانية من بينهم محمد بدر الدين الحوثي - مؤسس الحركة الحوثية- ومع نظام التعددية الحزبية والسياسية في اليمن في العام ١٩٩٠م ظهرت عدة سياسيات ذات توجهات مختلفة من بينها حزب الحق الذي كان حسين بدر الدين الحوثي من بين أعضائه، ومع إخفاقه في الانتخابات لجأ إلى تأسيس منتدى الشباب المؤمن سنة ١٩٩٧ وهو المنتدى الذي ضم في عضويته عددا من المعارضين لحسين الحوثي بسبب أفكار الأخير المنحازة لمذهب الاثنى عشرية، وهو الأمر الذي حدا بالحوثي إلى إنشاء تنظيم جديد هو "الشباب

المؤمن" بدعم إيراني كان نتاجاً لتقارب أفكار الجانبين بالنسبة للإمامة وإنكار السنة.

وحذر الدكتور عودة من أن قضية الحوثيين ليست سوى مخطط كبير يستهدف المنطقة بأكملها وطالب الدول العربية خصوصا مصر والسعودية بالتصدي لهذا المخطط(١).

وللاهتمام الرافضي بالحركة الحوثية مؤشرات كثيرة تصل إلى حد القطع الذي لا يرتابه لشك ولا يخالطه الظن فإيران لم يكن موقفها من الزعامات والأتباع الذين يشاركون في القتال ونشروا الفكر الرافضي في الوسط الزيدي مع تكذيب الدوائر الإيرانية لذلك ونفي المؤسسات الدينية له، إلا أنه لم يعد هناك ما يمكن أن تخفيه هذه المؤسسات والتي تتحكم بمفاصل القرار الإيراني في العمل على تصدير الثورة ومن ذلك دعم الحوثيين في صعده، فقد اعتمد رواتباً لأسر قتلى الحوثيين، مع أنه قد سبق أن ذكر أن هناك مرتبات تصرف للمشايخ والزعامات الدينية وطلبه العلم وموازنات للأندية والمراكز والحسينيات والتمويل العسكري.

فقد أفادت مصادر رسمية في إيران أن مؤسسة الشهيد الإيرانية تلقت توجيهات صريحة من مكتب المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي بأن تتولى المؤسسة بسط رعايتها على يتامى وعائلات قتلى الحوثيين في اليمن وبشكل عاجل وفوري.

(١) المصدر : الوطن السعودية والمختصر ١٤٣٠/١١/١٨هـ - ٢٠٠٩/١١/٦م

ويأتي ذلك على غرار الدعم والمساعدات التي تقدمها المؤسسة لضحايا حزب الله اللبناني والذي يتمثل في مساعدات مستمرة على شكل مبالغ نقدية شهرية إلى أفراد عوائل القتلى الحوثيين بالإضافة إلى تهيئة السكن للمحتاجين من الذين تضررت بيوتهم في الحرب الدائرة في صعدة وتوفير التعليم للأطفال، وغيرها من الإعانات المادية المعنوية.

وأفادت المصادر أنه قد تم فعلا تحويل مليون دولار لحساب مؤسسة الشهيد كدفعة أولى لحساب هذا البند الجديد، كما تقرر تخصيص فرع جديد بمؤسسة الشهيد أطلق عليه "شهيد يمن" ليتكفل بهذا المشروع وبدأ "شهيد يمن" باستلام قوائم بأسماء قتلى الحوثيين ليتم تصنيفها والعمل على تفعيل آلية يتم من خلالها إيصال المخصصات للمحتاجين"[1].

وكان هذا "أن المرشد الأعلى للثورة الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي أقر طلبا مستعجلا كانت قد رفعته إلى مكتبه قوات القدس في الحرس الثوري الإيراني والخاص بتبني عائلات القتلى من متمردي الحوثيين في اليمن ..... ويذكر أن مؤسسة الشهيد تتبع لديوان المرشد الأعلى مثلها مثل باقي مؤسسات الرعاية الخيرية (البناياد) والتي تعمل بمعزل عن سيطرة الحكومة وتبقى ميزانيتها طي الكتمان والسرية، ولا تعلن في نشرات رسمية لوزارة الاقتصاد ولا تخضع للرقابة العامة.

وتعمل مؤسسة الشهيد داخل وخارج إيران مثل لبنان حيث تدفع ملايين الدولارات لحزب الله ومنظمات فلسطينية وتندرج عمليات (مؤسسة

(١) نبأ نيوز ٨/ديسمبر / ٢٠٠٩م.

الشهيد) ضمن مخطط إيراني لتوسع التأثير الإيراني في المنطقة والتي حظيت باهتمام ورعاية مكثفة منذ أعيد انتخاب أحمدي نجاد لدورة جديدة".

لم تستطع المؤسسة الدينية المحافظة في إيران والحوزة الدينية في النجف التمادي في الصمت أكثر مما قدرت عليه لإثبات عدم تورطها في الشأن اليمني، بل أظهرت هذه المرة موقفها الرافض لما يحدث للإثنى عشرية في اليمن – حسب قولها- على يد الجيش اليمني والنظام القائم، وهو ما عد دليلا واضحا على تورط الجعفرية الرسمية في أحداث اليمن، وأن للحوزات المعنية بتصدير الثورة الإيرانية ضلعاً في تمويل حركة الحوثي.

فقد شنت بعض الصحف الإيرانية حملة اتهامات ضد الحكومة اليمنية بمحاولة إنهاء الاثنى عشرية في اليمن، وحثت الحكومة الإيرانية التدخل في الأمر، وقد شاعت أنباء عن دعوة إيران لسوريا التدخل لدى السلطات اليمنية في الكف عن الجعفرية في اليمن.

وقد غطت القنوات الفضائية المحسوبة على الطائفة الاثنى عشرية في إيران والعراق، مثل (الفرات – الأنوار – سحر – المنار – العالم) أخبار الحرب، وخصصت قناة العالم الشيعية في برنامجها بعد الحدث حلقة خاصة لمناقشة أحداث التمرد الذي قام به بدر الدين الحوثي في صعدة، تعمدت فيه عدم إيراد شخصيات يمنية من الداخل.

كما نشبت حرب البيانات بين مرجعيات الاثنى عشرية في النجف، ومدينة قم الإيرانية وجمعية علماء اليمن، حيث خرجت بيانات تنديد عن مرجعيات دينية شيعية في العراق وإيران، وقد جاء ذلك بعد تلقي الآيات في إيران والعراق رسالة من الحوثي الأب يناشد فيها العمل على إيقاف ما أسماها

الانتهاكات وسياسية التمييز العنصري التي تمارسها السلطات اليمنية ضد الطائفة الشيعية، ووصف المواجهة مع الحكومة بالصراعات المذهبية واعتبرها حرب إبادة جماعية تدمر القرى وتهدم المنازل.

وعقب تلقي آية الله السيستاني الرسالة من الحوثي، أصدرت الحوزة الدينية في النجف باسم آية الله علي السيستاني وفقا لما جاء في صحيفة الشرق الأوسط التي نشرت مقتطفات من بيان حوزة العراق، وقالت : إن تلك البيانات الموقعة باسم الحوزة العلمية في النجف غالبا ما تعبر عن رأي الدائرة المقربة جدا من المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني.

وحمل البيان الذي تلقى مكتب الشرق الأوسط نسخة منه عنوان "نداء إلى محافل حقوق الإنسان في العالم" وجاء فيه أن الشيعة في اليمن سواء الزيدية منهم أو الإمامية الاثنى عشرية يتعرضون لحملة مسعورة من الاعتقالات والقتل المنظم منذ نشوب الأزمة بين الحكومة وبين حسين الحوثي وأتباعه، وقد حظرت الحكومة اليمنية على وسائل الإعلام المحايدة والعالمية دخول تلك المناطق التي يدور فيها القتال، وتتم فيها تصفية الشيعة بشكل جماعي لا سابق له في تاريخ اليمن، إلا ما حصل بعد انقلاب السلال على حكم الإمامة، في إشارة إلى ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م العسكرية اليمنية التي قامت بمساندة مصرية لحكومة السلال الجمهورية.

وأضاف البيان : أن الحكومة اليمنية تعاملت مع أزمة الحوثي بشمولية غير منطقية وعممت المشكلة مع أن حركة الحوثي لا تمثل إلا تيارا محدودا في الزيدية لا يتوافق معه الكثير من نفس الزيدية وجميع الشيعة الإمامية تقريبا،

فليس من نهج الإمامية ولا بقية الزيدية التحرك المسلح في مثل هذه الظـــروف، وتعريض الأبرياء للقصف والهتك والتدمير ".

وتابعت الحوزة العلمية في النجف في بيانها بالقول : "إنه مما يزيد الأمر سوءا تبني الحكومة اليمنية بشخص رئيسها خطابا طائفيا معاديا بشكل صريح لعقائد الزيدية والإمامية، وصل إلى حد تسفيه مبدأ الإمامة الذي تقول به هذه الفرق الإسلامية"[1].

كما أصدرت حوزة قم الإيرانية – تضامنا مع الحوثي وأتباعه – بيانا آخر بتوقيع زعيمها آية الله العظمى محمد صادق الروحاني، نددت بما أسمتـــه ممارسات السلطة اليمنية ضد الشيعة، و لم تكتـــف بـــذلك بـــل زادت : "إن الحكومة اليمنية تقوم بعملية إبادة جماعية لشيعة أهل البيت".

وأشار البيان إلى أن ما ينقل من أخبار حول ما يجري في اليمن يجمـــع على أمر واحد هو سقوط مئات الضحايا وتدمير البيوت والقرى في معـــارك تستعمل فيها شتى أنواع الأسلحة الفتاكة من طائرات ودبابـــات وصـــواريخ يستعملها الجيش اليمني ضد مواطنيه المسلمين، الذين لا يملكون سوى اليـــسير من الأسلحة الشخصية كما هو الحال في جميع القبائل العربية في اليمن".

وزعم بيان حوزة قم في إيران أن هناك تحالفا شريرا ممتدا من اليمن إلى العراق بين قوى التكفير المذهبي البغيض الذي يلبـــسون الإســـلام مـــسوحا لأعمالهم الإجرامية، وبين عدد من أركان النظام الحاكم باليمن ممن ينتمون إلى

(١) صحيفة الشرق الأوسط ٢٠٠٥/٤/١٦م العدد ٩٦٣١ .

المدرسة الفكرية للحكم البائد في العراق، ويقودون حربا حاقدة ضد المسلمين الشيعة بشتى طوائفهم الزيدية والاثنى عشرية.

وتطرق البيان إلى صدور قرارات رسمية وتوصيات بمنع احتفالات عيد الغدير في صعدة، وحظر إحياء مناسبة شهادة أبي الأحرار الحسين بن علي عليهما السلام في عاشوراء، ومنع كلمة حي على خير العمل من الآذان، ومصادرة كتاب نهج البلاغة والصحيفة السجادية، وحرقهما في ساحة التحرير بالعاصمة صنعاء.

وأكد دعم حوزة قم وتأييدها لبيان سابق صدر عن حوزة النجف الأشرف طالبت فيه جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة الأمم المتحدة بالتدخل لإيقاف ما وصفته بالإبادة التي يتعرض لها شيعة اليمن"[1].

وقد تم توزيع تلك البيانات عبر صحف كالشرق الأوسط، وعبر إذاعة سوا الأمريكية ذات الصوت المشبوه، وقد تم استقاء معظم عبارات تلك البيانات من تقارير صحفية لأحد أنصار الحوثي يدعى محمد الحرازي، وكان قد زود إذاعة سوا الأمريكية بتقرير فيه الكثير من التزييف، مثل قوله : "إن هناك حربا نظامية تشن على أتباع مدرسة آل البيت في اليمن من خلال حرق المكاتب والكتب، وبالخصوص منع تناول الكتب (كتاب أتباع مدرسة آل البيت) وحرق صحيفة سجادية وكتاب نهج البلاغة، واعتقال أصحاب المكاتب وطلبة العلوم والمدارس، بالإضافة إلى التمييز العشائري ضد أبناء الأسر الهاشمية في اليمن وطردهم من وظائف الدولة"[2].

(١) الجزيرة نت، عن مراسلها يحيى عياش.

(٢) موقع نيوز الإخباري ٢٠٠٥/٥/٧م.

وقد زادت الحوزة في إيران قولها في البيان الذي صدر عنها : "إن حرق كتب الشيعة يتم في ميدان التحرير".

وكما هو ملاحظ فقد اكتنفت تلك البيانات الكثير من المبالغات، والمراد منها هو لفت الرأي العام العالمي لإدراج اليمن ضمن الدول التي تنتهك حرية الاعتقاد وتمارس الاضطهاد الديني والسياسي ضد مواطنيها، وليس تدخل أجهزة الأعلام الأمريكية في زفة البيانات تلك إلا تمهيدا لوضع اليمن تحت المجهر بهذا الابتزاز الاستعماري المعروف.

جمعية علماء اليمن ترد على بيانات قم والنجف:

وقد تصدت جمعية علماء اليمن للرد على ما ورد في بيانات التضامن الاثنى عشرية مع الحركة الحوثية، فأصدرت بيانا نشرته وكالة سبأ للأنباء في موقعها بتاريخ ٢٠٠٥/٥/٧م وكان هذا نصه:

"الحمد لله رب العالمين القائل : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) آل عمران:١٠٣، والقائل : (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) الأحزاب".

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم القائل : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه)... أما بعد:

فقد تناقلت وسائل الإعلام بيانا منسوبا إلى الحوزة العلمية بالنجف الأشرف وآخر منسوبا إلى الحوزة العلمية في مدينة قم، تضمن مزاعم عما أسمياه عن اضطهاد للشيعة الزيدية، أو كما يقولون : الإمامية الاثنى عشرية في الجمهورية اليمنية، مما جعل جمعية علماء اليمن تجتمع لتدارس محتوياتهما للوقوف على ما أشاروا إليه .. وقد اتفق العلماء على ما يلي:

أولا : إن ما زعمه البيانان من اضطهاد للشيعة الزيدية والإمامية الاثنى عشرية –كما يقولون– ينافي الواقع الذي يعيش فيه أبناء اليمن قاطبة وفق ثوابت شرعية وقانونية ودستورية لا فرق بين مذهب ومذهب، يدل على ذلك تعايش المذهبين الزيدية والشافعية خلال مئات من السنين دون خلاف أو نزاع، أما الإمامية الاثنى عشرية فهي موجودة في أماكنها ولا وجود لها في اليمن أصلا، وهناك من يحاول إثارة الفتنة وتجاوز توجيهات فخامة الأخ رئيس الجمهورية .

ثانيا: إن ما حصل من تمرد عناصر محدودة في بعض مناطق صعدة لا يعبر عن المذاهب الزيدية الذي أصدر علماؤه في بداية الفتنة بيانا بتاريخ ٨ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ ونشر في صحيفة الثورة في العدد ١٤٤٧٢ فندوا فيه مزاعم الحوثي، وأنه لا يمثل إلا نفسه ومن اتبعه، وأن الفتنة التي أثارها قد تسببت في إزهاق الأرواح وسفك الدماء وإتلاف الأموال وزعزعة الأمن والاستقرار.

ثالثا: ما ادعياه من تجاوزات منسوبة إلى رئيس الجمهورية لا أساس لها من الصحة، ويتنافى مع الواقع المعاش، ومع ما أكده فخامة الأخ الرئيس في

مناسبات عدة بأن الدولة لا تستهدف مذهباً أو جماعة، أو أسرة بعينها، وأنه ملتزم بحماية مصالح ومقدرات وأمن الأمة بأجمعها في إطار مسئوليته وما يكفله الدستور والقانون للجميع.

رابعا: كان الأحرى بالعلماء في الحوزتين أن يهتموا بما يجري في العراق من أحداث مؤسفة، ويعملوا على إصلاح ذات البين، وإيقاف نزيف الدم وإزهاق الأرواح، وإخراج العراق من محنته التي يعيشها في ظل الاحتلال والصراعات الدامية، بدلا من إبداء تعطفها مع متمرد متعصب أثار الفتنة وخرج عن الدستور والنظام والقانون المنبثق من الشريعة الإسلامية، وخالف المألوف في الشعب اليمني المعروف بتسامحه منذ فجر الإسلام وتضامنه وتعايشه في إطار أحكام القرآن وتعاليم الإسلام وائتلافه بوحدته التي شملته أرضا وإنسانا.

خامساً : كان ينتظر من الحوزتين تحري الدقة فيما جرى في اليمن، وأن لا يستقيا معلوماتهما من وسائل الإثارة بغية توسيع دائرة الشر والفتنة، إذ إن معالجة ما جرى قد تم وفق آلية شرعية إسلامية ودستورية، وبما يمليه الواجب على الدولة من مسئولية وطنية ودستورية في الحفاظ على الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي العام.

سادسا: تهيب جمعية علماء اليمن بالشعب اليمني أن يقف وقفة رجل واحد إزاء كل فتنة أو فكر منحرف خارج عن ثوابت الأمة الدينية والوطنية، وأن يقفوا خلف قيادتهم وعلمائهم لإفشال أي مخطط يستهدف وحدة الأمة وأمنها واستقرارها، والله ولي الهداية والتوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل

سائلين للأمة الإسلامية جمع كلمتها لما فيه خيرها وازدهارها.

و لم يعد الموقف الإيراني مقتصرا على المؤسسات الدينية والتي تشكل العمود الفقري للنظام الإيراني وذلك يظهر في تصعيد إيران حربها الإعلامية على المملكة العربية السعودية رافعة بذلك معنويات الحركة الحوثية داعمة موقفها على المستوى الرسمي والشعبي، فقد هاجم رئيس الأركان الإيراني الجنرال آل حسن فيروز أبادي قيام السعودية بالدفاع عن سيادتها وأراضيها والتصدي للمتسللين الحوثيين وزعم أن السعودية تقتل الشيعة في اليمن.

وبثت قناة برس تي في الإيرانية : أن لاريجاني تساءل عن الدافع السعودي وراء شن الهجوم في شمال اليمن الأمر الذي فاقم سوء الوضع السيئ أساسا في البلاد.

وقال : "نشب نزاع غير عادل في اليمن ولكنني أتساءل كيف تمكن إخواننا السعوديون من القيام بأمر مماثل فهم في الحقيقة يقتلون مسلمين. مؤكدا أن المفاوضات هي السبيل الوحيد لترع فتيل الأزمة في اليمن، ونصح لاريجاني حكومة الرياض بوقف التحريض على الانقسام بين المسلمين وأضاف قائلا : إذا كان للسعوديين صواريخ فلماذا لا تستخدمها ضد إسرائيل عوضا عن ضرب الفقراء الأبرياء ؟ الحكومة السعودية مسلمة ولا ينبغي أن تثير الفرقة بين المسلمين.

وتأتي تصريحات علي لاريجاني بعد يوم واحد من هجوم مماثل شنه أحمد جنتي إمام جمعة طهران المؤقت بدل رفسنجاني والذي قال في خطبته ٤/ديسمبر/ ٢٠٠٩م : إن من يستضيفون المسلمين في مكة يساعدون الحكومة اليمنية على قتل الأهالي والنساء والأطفال الأبرياء في هذا البلد في الشهر الحرام، ثم تساءل : "إلى متى تبقى هذه الدول تخدم أمريكا وتخون الشعوب؟

... إن كل من يتصور أن بإمكانه أن ينتزع عداء أمريكا وإسرائيل من قلوب الإيرانيين فهو مخطئ، إن هذا الأمر لن يتحقق.

علما أن إيران قد حاولت جاهدة لتقديم مبادرة سلام بين الحوثيين والحكومة اليمنية والسعودية غير أن صنعاء رفضت ذلك ومن رفضها المبادرات الإيرانية نفسها استقبال وزير الخارجية الإيراني منشهر متكي مرتين.

وجاء الرفض لاستقبال وزير الخارجية الإيراني والتي تعتبر الثانية في أقل من شهرين على خلفية ما تعتقد صنعاء بأنه عدم تعاون حكومي في منع بعض الأطراف الإيرانية وعلى رأسها الحوزات من تقديم الدعم للحوثيين"[1]، مما حدا بالعلاقات الإيرانية اليمنية أن تزداد توترا وتشتعل الحرب الإعلامية من قبل الرافضة وتقام تظاهرات أمام السفارتين الإيرانية في صنعاء واليمنية في طهران. وقد عللت اليمن مبادرات إيران أنها ليست للسلام وإنما لإنقاذ الحوثي"[2].

وقد حذرت أطراف عربية من التدخلات الإيرانية والتي تدل على مواقف ذات طابع توافقي، فقد حذر وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط من وجود تدخلات أجنبية من دول إقليمية غير عربية في أحداث اليمن.

وقال ردا على سؤال حول موقف مصر من اتهامات اليمن لإيران بالتدخل في أحداث صعدة : "اليمن يرى أن هناك تدخلات أجنبية ونحن نقول أننا تأكدنا من دقة ما يقوله ولدينا معلومات موازية عن تدخلات أجنبية"[3].

(١) مفكرة الإسلام.

(٢) نبأ نيوز ٦/ديسمبر /٢٠٠٩م.

(٣) مفكرة الإسلام.

وقد عد مفكرو الزيدية هذه المواقف والتدخلات من إيران شرا على اليمن ففي مقابلة مع محمد زباره المفكر اليمني مطوله ورد فيها:

"تضاربت الأراء حول إيران وعلاقتها بالعرب، بعضهم رآها مصدر الشر للعرب بينما أخرون هونوا من ذلك، ماذا ترى أنت؟

هذا سؤال أكبر من كبير وعلينا ابتداء ألا نستعدي الآخرين وإذا استعديناهم خالفنا تعاليم الإسلام، نحن نحب الخير للناس إشكالية إيران أنها لا تزال تحمل عنصرية مقيتة فهي ما لم تتطور، لاتزال مسألة الاصطفاء والتمايز العرقي والجنس حية من هذا الجانب هم يمثلون خطورة علينا.

*هل الخطر محصور عليهم أم أنهم يعملون على تصدير هذه المفاهيم؟

إذا صدروا إلى الإسلام فأنا أقبله، لكن إن صدروا إلي فهمهم العنصري فهذا خطر علينا .

ماذا تراهم يصدرون الآن؟

يذهب البعض إلى أن العداء العربي الإيراني مجرد وهم صنعته أمريكا؟

ساهمت أمريكا في هذا الموضوع عموما إذا بقوا على هذا الفهم العنصري فإنهم يحملون بذور فنائهم بأيديهم.

هل ترى أنهم وراء فتنة الحوثي في اليمن؟

نعم

بشكل رسمي أم غير رسمي؟

هم أذكى من أن يتورطوا بشكل رسمي ولديهم من المرجعيات الدينية ذات الأموال الطائلة ما يستطيعون به أن يصدروا الثورة بالطريقة التي يرونها، وهم يبحثون عن موطئ قدم لهم في هذا المكان وغيره، ونحن الآن كعرب لم نبدأ برد الفعل تجاههم"[1].

وقد بلغ الدعم الإيراني عن طريق السفارة الإيرانية في صنعاء لحركة الحوثي وتنظيم الشباب المؤمن –في أحد التقارير– إلى (٤٢) مليون ريال يمني مفرقة بين دعم مباشر لتنظيم الحوثي ودعم غير مباشر للمراكز التابعة للحوثي في صعدة"[2].

وهذا الدعم غير الدعم الآخر الذين يأتيه من مؤسسات شيعية ومثل مؤسسة أنصارين في إيران ومؤسسة الخوئي في لندن ومؤسسة الثقلين في الكويت، ومؤسسات تابعة لحزب الله في لبنان وغيرها من المؤسسات والجمعيات الشيعية"[3].

وقد أفاد مصدر مقرب من الحكومة اليمنية بأن هناك شيعة سعوديين قاموا بدعم مالي للحوثي قبل وأثناء الأزمة ومن ذلك المليون التي وثيقتها في كتاب الزهر والحجر.

وهذا الموقف من إيران في إيفاد وزير خارجيتها إلى اليمن للتوسط وإنقاذ الحوثيين يدل على العلاقة الإيرانية الحوثية وأهمية هذه الحركة، وإن إخمادها يعد ضربه لإيران وإهدارا لجهودها والتي استمرت لأكثر من عقدين في

(١) الأهالي نت في ٢٠٠٩/١١/١٨م.

(٢) الزهر والحجر ٢٥٣ وما بعدها.

(٣) عصر الظهور (١١٥).

التموين والتدريب والرعاية والتعليم لإقامة مشروعها الفارسي وكسر لعضد هذا المشروع وقطع لهذا الحزام الرافض لأهل السنة في جزيرة العرب، ولم يقف هذا الدعم من رافضة إيران على المستوى الرسمي والشعبي، بل كان يتبناه رافضة العالم سواء في البلاد العربية أو غيرها.

فقد أكد النائب البحريني جاسم السعيدي على أنه يمتلك أدلة على وجود علاقات بين جمعية الوفاق الشيعية المعارضة وجماعة الحوثيين الشيعين باليمن.

وجاء تأكيد السعيدي ردا على وصف خليل المرزوق نائب رئيس كتلة الوفاق في البرلمان البحريني تقارير صحافية تحدثت عن تجميد عمل الجمعية بشكل مؤقت، أو حلها على خلفية اتهامات بعلاقتها مع جماعة الحوثيين اليمنية بالهراء.

وقال السعيدي إنه طالب بالتحقيق في شبهة ارتباط الوفاق مع قيادات من الحوثيين وأبدى استعداده لتسليم أدلته في حال طلب منه ذلك"[1].

وكان السعيدي قد اتهم جمعية الوفاق الشيعية المعارضة بالالتقاء بشخصيات على صلة بعبد الملك الحوثي القائد الميداني لجماعة الحوثيين الشيعية المتمردة التي تخوض صراعا مسلحا مع الحكومة اليمنية . وقال: لدينا معلومات مؤكدة بأن أعضاء من كتلة الوفاق التقوا في البحرين بشخصيات سياسية بارزة ذات علاقة وثيقة بالحوثيين اليمنيين، وذلك قبل اندلاع الحرب بين الحكومة اليمنية والحوثيين بأشهر قليلة"[2]، وحزب الله له مواقف ومساهمة في

(١) العربية نت، المختصر ١٢/١٠/١٤٣٠هـ.

(٢) مصدر سابق (المختصر).

الحركة الحوثية لأن إيران تريد أن تستنسخ عمل حزب الله في جنوب لبنان ونقل ذلك إلى شمال اليمن لأن إيران تنظر إلى حزب الله اللبناني والذي يتحكم في جنوب لبنان، ويملي على الحكومة اللبنانية جانبا مهما من التوازنات على الساحة اللبنانية والتي تخدم مصالح رافضية في الساحة العربية، وأصبح حزب الله ركيزة مهمة لإيران لتصدير الثورة وخنجرا في خاصرة لبنان وقذاة في عين أهل السنة هناك، وبهذه الخصائص لحزب الله تريد إيران أن يتكرر هذا في شمال اليمن عن طريق تجنيد بعض أفراد المذهب الزيدي الجارودية، وتطعيمهم بالأيدولوجية الاثنى عشرية لينخرط هؤلاء في دائرة العمل لمصلحة المشروع الإيراني في المنطقة تحت مظلة الولاء للطائفية والبعد الفكري.

وهذا ما دعا المشروع الصفوي إلى تطعيم الحركة الحوثية بعناصر من حزب الله لتوجيه المسار للحركة الحوثية وتلقيح أفكارهم بتجارب حزب الله العسكرية الميدانية والتقنية والأفكار الجعفرية.

فقد أعلن مصدر عسكري يمني أن لبنانيين يعملون خبراء متفجرات مع المتمردين الحوثيين قتلوا في قصف للطيران العسكري في منطقة بنى عريج في الملاحيظ بمحافظة صعدة فيما أكدت مصادر مطلعة لـ "السياسة" أن القتلى الثلاثة ينتمون إلى حزب الله اللبناني"[1].

وكشفت مصادر روسية أن مقاتلين مدربين ومسلحين من حزب الله وحركة طالبان الشيعية في باكستان وأفغانستان يقاتلون جنبا إلى جنب مع قوات المتمردين الحوثيين شمال اليمن إلى جانب المتطوعين الإيرانيين أيضا، فيما أكدت صنعاء أن حرب صعدة اندلعت بأجندة خارجية، وأن طهران تدعم

(١) السياسة الكويتية.

المتمردين وتحرضهم على استمرار الفتنة، في وقت شدد وزير خارجية البحرين الشيخ خالد بن أحمد خليفة على أن تدريب الحوثيين يظهر أن لديهم دعما خارجيا.

وذكرت صحيفة "أرغومنتي" الروسية أن المتمردين الشيعية لا يعدمون وسيلة لقتال القوات اليمنية ..... كما وصفت الحرب التي تجري بين المتمردين الحوثيين وبين الحكومة اليمنية بأنها حرب غامضة .... ويذكر أن الجمعيات الشيعية في باكستان وأفغانستان أنشأت مليشيات مسلحة ومدربة على غرار حزب الله اللبناني وأطلقت عليها اسم حركة طالبان للتعمية وخلق حالة من الخلط بين طالبان السنية التي تقاتل القوات الأجنبية في أفغانستان وبين الحركة الشيعية التي تقاتل طالبان السنية وتقوم بدعم الجماعات الشيعية في العالم الإسلامي كما يفعل الحوثيون في اليمن"[1].

وإن كان صباح الموسوى يرى صعوبة استنساخ حزب الله في اليمن فيقول : "إن هذا النظام وعلى الرغم مما واجهه من مصاعب وعقبات في طريق تحقيق هدفه خلال الـ ٣٠ عاما الماضية لم ييأس ومازال باستمرار على ابتداع طرق جديدة في ساحات جديدة كان آخرها الساحة اليمنية، لقد ابتدع النظام الإيراني في هذا البلد العربي المسالم والمعروف بحضارته العريقة وأصالته العربية وقيمه الإسلامية، ابتدع فتنه أسماها الحوثيين، لا قضية لهم إلا أنهم جماعة مستنسخة عن مليشيات جيش المهدي تم تسليحها ودعمها من قبل النظام الإيراني لأغراض سياسية بحتة.

(١) المختصر ١٤٢٥/١٢/٢٥هـ عن صحيفة أرغومنتي الروسية.

ولكن لماذا استنسخ جيش المهدي وليس حزب الله ؟ إن الهدف من إنشاء حزب الله في لبنان من قبل إيران في عام ١٩٨٢م كان لإنجاز مهام سياسية تعتمد على تنفيذ العمليات الإرهابية ..... لهذا فإن مثل هذا الحزب يصعب على إيران استنساخه في اليمن طالما أن نسخة السابقة في الكويت والمملكة العربية السعودية، قد فشلت فشلا ذريعا، ثم إن الساحة اليمنية ليس فيها ما يعطي النظام الإيراني من المبررات التي تستوجب استنساخ حزب الله ..... إذن ما هي التجربة المناسبة التي يمكن استنساخها في اليمن لتقوم على تحقيق الهدف ..... لذا كان استنساخ جيش المهدي وإعطائه تسمية أخرى الحوثيين"[١].

وأما الدور العراقي في اليمن فقد كان القنطرة التي عبر من خلالها كثير من مفاهيم الرافضة إلى اليمن وسبق أن ذكرنا شيئا من ذلك، وذلك أن الدعم العراقي لم يكن على مستوى الحكومة فقط بعد سقوط نظام صدام حسين بل كان على مستوى المؤسسات الدينية في العراق سواء كان دعما علما وفكريا أو تدريبيا لهم.

ويذكر موسى مهدي الفاخري : من أهداف إيران في حرب صعدة ودعم الحوثيون:

أولا: إيقاف تطور اليمن كي لا ينضم إلى مجلس التعاون لدول الخليج العربية. فدخول اليمن في هذا المجلس يعني استراتيجيا إسقاط ورقة إيرانية مهمة كانت و مازالت تتفوق بها على دول هذا المجلس وهي الطاقة البشرية.

(١) جريدة المصريون (موقع إلكتروني).

فلو أضفنا عدد سكان اليمن إلى عدد سكان الدول الخليجية الست سنجد إن الرقم يغضب إيران كثيرا، مما جعلها تحاول زعزعة استقرار اليمن كي لا يستطيع تلبية شروط الالتحاق بدول مجلس التعاون الخليجي. ربما يقول قائل إن إيران تدخلت بوازع من أيديولوجيتها، أو نزعتها الطائفية. هذا الأمر قد يكون فيه شيء من الصحة لو كان تدخل إيران في تمرد الحوثيين فقط. ولكن لو كنا ممن يتابع الفضائيات الإيرانية التي تبث باللغة العربية لوجدنا إن إيران كانت و ستبقى تتدخل في شؤون اليمن كي لا يستقر، بالحوثيين أو بدونهم.

ففضائيات إيران مثل العالم، وسحر، وغيرها كانت تروج لأنفصال الجنوب من خلال بثها برامج للاتصال المباشر تشجع فيه أو تزرع فيه فكرة الانفصال في عقول الشعب اليمني تزامنا مع ما يسمى بحراك الجنوب.

ثانيا: وجود اليمن في مجلس التعاون لدول الخليج العربية يذكر إيران في بتاريخها القديم، و هزيمتها أمام الفاتحين المسلمين العرب، فحينها أيضا أسلمت القبائل اليمنية فشكلت مجتمعة مع قبايل جزيرة العرب النواة الحقيقية لدولة الإسلام التي أطاحت بالجبروت الساساني الفارسي آنذاك ففتحت بلاد فارس و غيرها. واليوم تخشى إيران أن يعيد التاريخ نفسه فيجتمع اليمن مع دول الخليج الأخرى فيكونون ندا لها. فلا تستطيع أن تفعل كل ما تريده في محيط الجوار.

ثالثا: تريد إيران إيجاد كيان على الحدود السعودية اليمنية على شاكلة كيان حزب الله داخل لبنان، كي تدخل السعودية في حرب استنزاف طويلة الأمد فتفعل إيران ما تريد في الخليج العربي دون رادع. و إلا كيف يمكن

تفسير محاولات الحوثيين المستمرة في التوغل داخل الأراضي السعودية وهم في حالة حرب مع الدولة اليمنية لولا أنهم ينفذون مشروعا إقليميا أكبر وأوسع من طموحاتهم بكثير.

رابعا: تريد إيران أن تفرض نفسها في ساحة أخرى على الدول الغربية كدولة مهمة و(هذا بيت القصيد) من خلال خلق بؤرة توتر جديدة تكون هي صاحبة الكلمة العليا فيها على شاكلة دورها في العراق وأفغانستان. والعالم بأسره يعلم كيف سارت الأمور في الفترة الأخيرة، فكلما أرادت أميركا أو الدول الغربية تشكيل مؤتمر حول أفغانستان أو تطبيق برنامج داخل العراق تكلموا عن ضرورة إعطاء دور لإيران لأنها صاحبة الحل و الربط في تلك التراعات[1].

(١) كاتب عربي من الأحواز.

المبحث الثاني : موقف أمريكا من صراع اليمن

لأمريكا استراتيجيتها وحساباتها الخاصة والتي تخضع لمصالح ورؤى أمريكية صرفه تقدر من خلالها اتخاذ المواقف، ومن ذلك موقف أمريكا من الحركة الحوثية وحربها مع النظام اليمني والحكومة السعودية، فإن الموقف الأمريكي قد اتسم في ظاهره بالإشكالية لإحجام الولايات المتحدة الأمريكية في الإفادة من أي دليل تقدمه الحكومة اليمنية يدين الحوثية، أو يظهر علاقتها الخارجية، بل الحقائق والدلائل الميدانية والمجريات على الساحة تدل على أن أمريكا تريد هيمنة السياسة الأمريكية على الوضع في اليمن وإيجاد مبرر لذلك من خلال ما يجري على الساحة اليمنية ولا يتأتى ذلك إلا بوجود تصادم بين الحركة الحوثية والنظام، ثم إن أمريكا من خلال هذا تراعي المشروع الأمريكي الإيراني في المنطقة العربية والذي يخضع لتبادل المصالح وهو ما يظهره تحرك السفير الأمريكي الأسبق في صنعاء "أدموند هول" الذي قام بعدة جولات في مناطق عدة داخل اليمن خارج البروتوكول الدبلوماسي وكانت جولاته لمأرب وصعدة والجوف وعمران وغيرها.

وقد ذكر أن السفير الأمريكي تمكن من شراء مستودع كبير للأسلحة من القبائل اليمنية بمبلغ مائة مليون دولار تحت اسم محاربة الإرهاب وزار مديرية رازح واصطحب مدير المديرية لزيارة منطقة جبل حرم حيث قام بشراء مدفع تركي قديم مقابل وعود لشيخ المنطقة الذي يملك الموقع باعتماد مائة وخمسين فردا من قبيلته بالعمل العسكري.

كل هذا الحراك المحموم كان قبل الحرب الأولى بين النظام والحركة الحوثية بشهرين فقط"[١].

ودعت أمريكا إلى الحوار فقد أعلنت السفارة الأمريكية قائلة: "إن تكلفة الحرب في صعدة باهظة الثمن وأن العودة إلى الحوار والتفاوض هي الطريقة التي يمكن بها إنهاء الحرب ..."[٢].

وفي هذا إشارة إلى ما تحمله السياسة الأمريكية لليمن في طياتها من مباركة أمريكا للحرب واستمرار التهديد الحوثي، بل إنه عندما قتل حسين الحوثي في الحرب الأولى طالبت من عناصرها داخل النظام معلومات عن الخطط العسكرية التي نفذها الجيش لدحر الحوثي"[٣].

واعتبرت ذلك إفراطاً في استخدام القوة وانتهاك سافر للقانون الدولي، بل موقف أمريكا من الدعم الإيراني للحوثيين كان متذبذبا متناقضاً تكتنفه كثير من الشكوك والتساؤلات، لما اتسم به من عدم الحيادية واستشعار أن أمريكا لها أصابع وراء الدعم الخارجي للحوثيين، إما مباشرة، أو بغض البصر عن الدعم لهم عن طريق قوى خارجية، علما أن أمريكا تجعل إيران ضمن دول محور الشر إعلاميا، أما واقعيا فهي تتعامل معها من منطلق استراتيجيات المشاريع المشتركة والمصالح المتبادلة، ومراعاة سياسات الجانب الآخر في الجانب العملي، واتخاذ القرارات السرية، وإن خالف ذلك التصريحات والجوانب الإعلامية المعلنة، ولو تعاملت أمريكا حيال إيران من خلال ما تعلنه من عداء

(١) الحوثية في اليمن ٢٧٣ ينصرف والوحدوي نت ٢٠٠٤/٤/٢م.

(٢) أخبار اليوم نت.

(٣) الشرموع عدد ٢٥٤ في ٢٠٠٤/٩/٢٥م.

وخلاف لكانت الحركة الحوثية فرصة ذهبية لتورط إيران في قضايا الإرهاب والتدخل في شئون دول الغير، والتي لأمريكا مصالح كبيرة وزيادة في استعداء العالم ضد إيران وتجييشه لتبني السياسات الأمريكية، ومحاولة استعادة المصداقية التي كانت تحظى بها أمريكا إعلاميا في العالم، مع أن أمريكا تعد نفسها الشرطي العالمي، والذي له حق التحكم في العالم ولا يكون في نظرها إلا ما تريد، وكل هذه المعطيات والتصورات تتفتت على صخرة الحركة الحوثية لأنها تخدم مصلحة إيران وتتبنى فكرها .

وهذا من اللافت للنظر أكثر بعد تسريب معلومات استخبارتية مصرية وعربية، نقلتها صحيفة الشرق الأوسط[1] : أن اجتماعا سريا رفيع المستوى عقد أخيرا داخل الأراضي اليمنية بين مسئول الحرس الثوري الإيراني وقياديين من حزب الله والمتمردين الحوثيين في اليمن بهدف تنسيق العمليات المشتركة ووضع خطة لتصعيد الموقف العسكري على الحدود السعودية اليمنية معتبرة أن الاجتماع الذي تم رصده من قبل أجهزة استخباراتية عربية وغربية في نوفمبر ٢٠٠٩م، مثّل أخطر تحرك إيراني على الإطلاق على خط العمليات التي يشنها الحوثيون سواء داخل الأراضي اليمنية، أو على الحدود السعودية اليمنية وهو ما يعد أبرز دليل على تورط إيران المباشر في دعم الحوثيين ماديا وعسكريا ولوجستيا.

بعد كل هذا فإن واشنطن لم تعلق لا سياسيا ولا إعلاميا على تلك المعلومات برغم أن تلك المصادر قد أعربت عن اندهاشها من الموقف الأمريكي لكون وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) على علم بتفاصيل

(١) ١٣/١٢/٢٠٠٩م.

هذه وذلك بحسب الصحيفة، وهو أمر يثير الريبة لا لكون واشنطن لم تتأكد من مصداقية تلك المعلومات، بل لأنها لم تستغلها بل تسارع إلى نفيها ومثيلاتها لإحراج حلفائها وتبرئة ساحة الإيرانيين، وهي على كل حال مضطره إلى ذلك ما لم تكن لها رغبة في النأي بنفسها عن إدانة الإيرانيين، بل تجاوز الأمر ذلك إلى منحهم صكا بالبراءة عبر عنه جيفري فيليان مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأدنى من داخل الحدود العربية ذاتها، حين قال في مؤتمر أمني إقليمي في البحرين عقد في ديسمبر الماضي (٢٠٠٩)، العديد من أصدقائنا وشركائنا تحدثوا إلينا بخصوص إمكانية وجود دعم أجنبي للحوثيين، إننا بكل صراحة لا نملك أدلة مستقلة بشأن هذا الموضوع، وأضاف المسئول الأمريكي يعظ الحلفاء بقوله : إن الطابع الطائفي للتزاع لا ينبغي أن يضخم داعيا كل الأطراف إلى احتواء التزاع داخل اليمن"[١].

لكن وزير الخارجية البحريني رد ذلك ضمنا في نفس المؤتمر قال : الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة الضلوع في الحرب ليس مجال شك – أي تدخل إيران –".

ولقد سألت الحياة مسئولاً أمريكياً رفيع المستوى عن حديث وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي حول دعم مراجع شيعية في إيران وخارجها للحوثيين فقال : إن الحكومة اليمنية لم تقدم يوما أدلة كافية تثبت وجود دعم إيراني أو من حزب الله للحوثيين، واعتبر اتهام القربي لإيران وحزب الله، واستخدام مصطلح دعم شيعي خطوة إلى الوراء .

(١) مجلة البيان العدد ٢٧٠ فبراير ٢٠١٠، بي بي سي ٢٠٠٩/١٢/١١م. نبأ نيوز ١٣/ديسمبر /٢٠٠٩، الجزيرة نت والمختصر ١٤٣٠/١٢/٢٤هـ.

وأضاف : أعتقد بأن الحوثيين تلقوا دعما خارجيا من مكان ما وليس مفاجئا أن يكون من جمعيات خيرية شيعية، أو مساجد، إنما هذا يعني ان هناك دعما إيرانيا لهم لزعزعة الاستقرار في اليمن، من قرأ حديث وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي والذي نشر في الحياة سيجد أنه أعطى الفرصة للمسئول الأمريكي لإبعاد الاتهام عن إيران فالوزير كان مترددا وإن شئت متشككا في الدعم الإيراني للتمرد الحوثي .... ولاشك أن مصلحة أمريكا تقتضي إسقاط اتهام إيران"[1].

مع أن هناك تقارير استخباراتية أمريكية تؤكد مساعدة إيران للحوثيين نجد في مفكرة الإسلام : أماط تقرير أمريكي اللثام عن قيام إيران بتقديم أسلحة ومعدات للمتمردين الحوثيين في شمال اليمن بالإضافة إلى نقل مقاتلين من حزب الله اللبناني إلى صعدة اليمنية، وقال التقرير الصادر عن الوكالة اليمنية للدراسات الاستراتيجية والاستخباراتية ستراتفور، إيران تنقل أسلحة عبر طريق يبدأ من ميناء عصب الأريتري ويلتوي شرقا حول الطرف الجنوبي من بحر العرب في خليج عدن إلى مدينة شقراء التي تقع على ساحل جنوب اليمن، ومن هناك تتحرك الأسلحة براً إلى شمال مدينة مأرب شرق اليمن وبعدها إلى محافظة صعدة على الحدود السعودية اليمنية"[2].

وهذا يوضح بعض السياسات الأمريكية حيال الحوثية في اليمن، لأنها تصب في مصلحة أمريكا والمشروع الإيراني الأمريكي في المنطقة، وهذا ما دفع أمريكا أن لا تمتعض لاعتداء الحوثيين على أراضي دولة تربطها معها تحالفات

(١) المختصر ١٤٣١/٢/١٢هـ ٢٠١٠/١/٢٨م عن الحياة.

(٢) المختصر ١٤٣٠/١٢/١٨هـ ٢٠٠٩/١٢/٦م.

ومعاهدات ومصالح كبرى، فإنه لابد من قراءة ردة فعل الأمريكيين أيضا حيال الاعتداء على أراضي دولة ذات طبيعة خاصة لا تقول فقط إنها عضو بالأمم المتحدة. ولا تقول أنها محورية، بل إنها دولة تمد الولايات المتحدة بالنفط وشريان الحياة الأمريكية، وهي المملكة العربية السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، وهل الدولة المحورية في أكثر المناطق أهمية في العالم لاستحواذها (أي تلك المنطقة) على أكثر من ثلثي نفط العالم.

إن ردة الفعل الذي كان متوقعا من الأمريكيين أكبر بكثير من ذلك التصريح الباهت والغامض للمتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية (إيان كيلي) حين أعرب عن قلق الولايات المتحدة حيال توسع أعمال العنف إلى الحدود اليمنية السعودية وحض الأطراف المعنية على حماية أرواح المدنيين.

معززا ذلك بمقولة : "إنه لا يمكن وجود حل عسكري على المدى الطويل في النزاع بين الحكومة اليمنية والمتمردين .

وإذا ضربنا الذكر صفحا عن الصراع داخل اليمن، فإن الولايات المتحدة كانت معنية بالحديث عن عدوان صريح على دولة لها مصالح مشتركة معها فما الذي أخرس الأمريكيين إذا؟"[1].

وهذا يؤيد ما أشار إليه القربي:

"إن أمريكا لن تقتنع إلا بما تراه يتماشى مع مصالحها مع أن الإرهاب الحوثي لا يقل، بل إنه يزيد عن الإرهاب القاعدي بالنسبة لليمن" .

(١) مجلة البيان العدد ٢٧٠ فبراير ٢٠١٠م عن راديو سوا ٢٠٠٩/١١/٦م.

علما أن هناك مؤشرات غير هذه التصريحات الأمريكية والتقارير الاستخباراتية تشير إلى اتجاه البوصلة الأمريكية سواء مع الأحداث في المنطقة، أو ما يتخذه حلفاؤها الأوربيون وغيرهم وما افتعال قضية القاعدة في اليمن في أحرج وأصعب اوقات تمر على الحكومة اليمنية وأثار تلك الأزمة على السعودية وموقفها من الحركة الحوثية، وما سببته لها من آثار على الصعيد الداخلي، والأمني، والعسكري، والاقتصادي، والدولي وعزم اليمن والسعودية على القضاء على الحركة الحوثية عسكريا إلا دلالة واضحة على موقف أمريكا من الحركة الحوثية، ففي تطور يشوبه كثير من الشبهات عاد المسئولون الأمريكيون للحديث عن انتقال أعضاء تنظيم القاعدة من باكستان إلى اليمن في محاولة للضغط على صنعاء لوقف العمليات العسكرية ضد المتمردين الحوثيين في صعدة، فتحدثت عن معلومات استخباراتية بانتقال عناصر القاعدة في باكستان إلى اليمن في نفس الوقت الذي لمحت إلى أنها ستتدخل عسكريا لضرب تلك العناصر أينما حلت.

وقال الجنرال جيمس جونز : مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي أن عناصر تنظيم القاعدة في باكستان بصدد الانتقال باتجاه اليمن والصومال وأضاف: بحسب أفضل معلوماتنا فإن القاعدة تشعر بعدم الارتياح أكثر فأكثر في باكستان.

وقال: لدينا الدليل على أنهم –أي القاعدة– بصدد الانتقال على الأقل قسم منهم باتجاه اليمن والصومال مشيرا إلى أن هذه المنظمة ستبحث دوما عن أماكن بدون قانون حيث تشعر بأنه يمكنها التحرك بدون مراقبة.

وأضاف بخصوص عناصر القاعدة : ما هو مقلق هو أننا إذا نجحنا في أفغانستان وباكستان سيقررون في نهاية المطاف الذهاب إلى مكان آخر وعلينا اقتفاء أثرهم و لم يستبعد تحرك عسكري حيث يجد ملجأ، وأكد أن الولايات المتحدة ستعمل بالتعاون مع حكومات أخرى بينهما حكومتا اليمن والسعودية المجاورة.

وكان مايكل ليتر مدير المركز الوطني لمكافحة لإرهاب وهي هيئة حكومية أمريكية حذر في ٣٠ تشرين الثاني/ نوفمبر أثناء جلسة استماع في الكونجرس من أن اليمن قد يصبح بالنسبة لتنظيم أسامة بن لادن قاعدة للتدريب والتحضير لاعتداءات وأن حركة الشباب المجاهدين الإسلامية في الصومال تقيم علاقات مع عناصر القاعدة في أفريقيا الشرقية .... ويرى المراقبون أن الولايات المتحدة لا ترغب في القضاء على بؤر التوتر في المنطقة كون ذلك لا يخدم مصالحها السياسية خاصة وأنها تضغط على حكومات المنطقة لتوقيع اتفاقيات أمنية سبق أن رفضتها صنعاء واعتبرتها تتضمن مساساً بسيادتها الوطنية.

وثمة رأي متداول يلقي بالشبهات على الولايات المتحدة فيما يخص أحداث صعدة، ويرجح ضلوعها فيه وأن ضغوطها الأخيرة على صنعاء للجوء إلى طاولة الحوار ليست إلا محاولة لإنقاذ الحوثيين من ضربة قاضية تلوح في أفق المعركة"[١].

فهذا التحرك وضرب القاعدة في مأرب ليس إلا للضغط على الحكومة اليمنية وإرباكها حتى يتسنى للحوثيين استعادة أنفاسهم وترتفع معنوياتهم

(١) نبأ نيوز ٦/ديسمبر ٢٠٠٩.

وتنشغل الحكومة بالقاعدة بل تعد ذلك إلى أن سعت الحكومة الأمريكية إلى قفل سفارتها وقفل السفارة يعني أن الوضع الأمني سيئ جدا وهذا له الأبعاد الخطيرة على حملة النظام على الحوثيين.

وفي هذا مؤشر على الموقف الأمريكي مع نفي أكثر من مسئول أمريكي أي علاقة الولايات المتحدة بأحداث صعدة لكن مصادر رسمية وسياسية كثيرة بعضها في قيادة الحزب الحاكم أجمعت على تدخل أمريكي في موضوع إيقاف حرب صعدة الأخيرة، وقالت هذه المصادر الصحفية : "إن سفير اليمن في واشنطن عبد الوهاب الحجري نقل رسالة عاجلة إلى رئيس الجمهورية من الإدارة الأمريكية فحواها مهلة أيام للحكومة اليمنية بإيقاف الحرب وإلا فستوافق على طلب الأمم المتحدة بإرسال بعثة لتقصي الحقائق حول الوضع الإنساني وإضافت المصادر : إن القبول بتدخل الأمم المتحدة من الناحية الإنسانية له مخاطر شديدة لا تقل عما يحصل في بلدان عربية أخرى.

إن الولايات المتحدة الأمريكية لا ترغب في استقرار المنطقة بحيث يعزز هذا الاستقرار من استقلالها، لذلك فهي لا تتورع عن إيجاد ملفات ملتهبة داخل كل كيان سياسي لتكون بمثلة أوراق ضغط وتدخل وحتى هذه الكيانات بحاجة إلى سند خارجي في ظل مواجهتها الداخلية وهو يعزز ارتهانها لهذا السند في قراراتها وخططها"[1].

ومن المؤشرات على هذا الموقف الأمريكي الدعم الأوروبي لهذا الاتجاه إما بسكوت او اتخاذ إجراءات مشابهة لتلك الإجراءات الأمريكية فألمانيا الممثلة

(١) الحوثية في اليمن (٢٧٥).

في حكومتها القائمة الآن وهي أكثر الحكومات الألمانية ولاء لأمريكا قامت بإيواء عدد من عناصر الحوثية وعلى رأسهم يحيى الحوثي.

تم عدم تصنيف الحوثية عند أمريكا في قائمة المنظمات الإرهابية له دلالته، فأمريكا تنظر إلى العالم على أنه قسمان قسم معها وقسم ليس معها ومن لم يكن معها فهو إرهابي وضدها. وعلى مستوى التنظيمات فإننا لو نظرنا إلى حماس والحركة الحوثية فإن الأولى تقوم بالمطالبة بحقوقها المشروعة والتي تتفق مع النظم الدولية والقانون الدولي، أما الثانية فهي خارجة على النظام مخالفة لكل ما عليه أنظمة المجتمع الدولي وتعد خارجه تهدد نظام حكم مشارك في المعاهدات الدولية وشارك في محافله ولهذا فهذه المنظمة هي من خلال العرف الأمريكي والدولي التابعة له منظمة إرهابية وهو ما لم يتخذ حيالها وتوصف به، بل هي منظمة تطالب بحقوقها ولهذا فإن أمريكا تنتقد النظام لاستخدامه المفرط كما تصف التقارير للقوة ضد الحوثيين"[1].

ومن هذه المؤشرات إقامة الحكومة البريطانية مؤتمرا أو اجتماعا خاص باليمن يهدف هذا المؤتمر إلى إنقاذ الحوثيين، وجعل المشكلة الحقيقية هي القاعدة، ولاشك أن القاعدة بالنسبة للنظام اليمني تعد مشكلة لكنها بالنسبة للحركة الحوثية أقل إشكالا، لأن الحركة الحوثية تهدد اليمن في نظامه واستقلال جزء من البلد، ثم الطعن والانقلاب على فكره وقيمه الفكرية بينما القاعدة تأخذه ملجأ لبعض عناصرها سرعان ما يعدون أنفسهم إلى الرحيل إلى أي مكان في العالم، ولهذا فإن المجتمع الدولي التزم بدعم الحكومة اليمنية في مكافحتها لتنظيم القاعدة، ولعل نص البيان الختامي لاجتماع لندن والذي يبين

(١) الشارع عدد ٤٨ في ٢٠٠٨/٥/١٧م.

مؤشرا مهما في موقف أمريكا التي تعد بريطانيا ترساً في الآلة الدولية التي تديرها أمريكا.

نص البيان الختامي لاجتماع لندن الخاص باليمن :

صدر مساء الأربعاء الموافق ٢٧ يناير ٢٠١٠م في العاصمة البريطانية لندن بيان ختامي للاجتماع الخاص بشركاء وأصدقاء اليمن. فيما يلي نصه:

التقى مسؤولون من اليمن وأصدقائه وشركائه اليوم في لندن لمناقشة العديد من المشكلات الملحة التي يواجهها الشعب اليمني.

وقد عاود هذا اللقاء التأكيد على وحدة اليمن واحترام سيادته واستقلاله، والالتزام بعدم التدخل في شؤونه الداخلية. وكان من الواضح أن الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي الذي تمضي به الحكومة اليمنية يعتبر أساسا للاستقرار والرخاء على المدى الطويل.

وتم الاتفاق على ضرورة إتباع نهج شامل، وبدعم قوي من المجتمع الدولي.

التحديات التي يواجهها اليمن آخذة بالتنامي، وإذا لم تتم معالجتها فإنها ستهدد استقرار البلاد والمنطقة ككل على نطاق أوسع.

وقد حددت الحكومة اليمنية المجالات الأكثر إثارة للقلق على نحو ما يلي:

١- تنسيق ودعم دولي أفضل لليمن.

٢- إيجاد تحليل مشترك للتحديات التي يواجهها اليمن، بما في ذلك الظروف المؤدية للتطرف وعدم الاستقرار، والاتفاق على ضرورة إتباع نهج شامل لمعالجتها.

٣- زخم أكبر دعما لأجندة الإصلاح السياسي والاقتصادي، بما في ذلك اتخاذ إجراءات عاجلة وملموسة من قبل الحكومة اليمنية.

تدرك الحكومة اليمنية الحاجة الملحة لمعالجة هذه القضايا التي تتطلب تعاونا دائما وموجها. وتم الاتفاق على أن مسؤولية معالجة هذه التحديات تقع أولا وقبل كل شيء على عاتق الحكومة اليمنية، وبالاستناد على دعم من المنطقة والمجتمع الدولي على نطاق أوسع.

وقد رحب هذا اللقاء بما يلي:

- الالتزام الصريح الذي أبدته الحكومة اليمنية بمواصلة أجندتها الإصلاحية، والشروع في مناقشة برنامج صندوق النقد الدولي.
- من شأن هذا أن يتيح دعما للحكومة بحاجة إليه، وأن يساعدها في مواجهة التحديات الملحة.
- إعلان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي بأنه سوف يستضيف لقاء حول اليمن لدول الخليج وغيرها من الجهات الدولية المانحة يعقد في الرياض يومي ٢٧-٢٨ فبراير (شباط). سوف يتبادل المشاركون في هذا اللقاء تحليل العوائق التي تحول دون تقديم دعم فعال لليمن، ما

obeikandl.com

يؤدي إلى حوار مشترك مع الحكومة اليمنية، بما في ذلك بشأن عمليات الإصلاح ذات الأولوية.

- التزام المجتمع الدولي بدعم الحكومة اليمنية في مكافحتها لتنظيم القاعدة وغيره من أشكال الإرهاب، والتزام جميع المشاركين بالتطبيق الكامل لكافة أحكام لجنة العقوبات في الأمم المتحدة بموجب قرار مجلس الأمن رقم ١٢٦٧.

- عزم المجتمع الدولي على تقديم المزيد من الدعم لجهود الحكومة اليمنية لأجل بناء قدراتها في مجال تنفيذ القانون، وقدراتها التشريعية والقضائية والأمنية. واتفق شركاء اليمن على دعم مبادرات الحكومة اليمنية لأجل تنمية قدراتها في مكافحة الإرهاب، وتعزيز أمن طيرانها وحدودها. وهذا يتضمن بذل الجهود المبذولة على كل من الحدود البرية والبحرية، بما في ذلك تعزيز قدرات قوة خفر السواحل اليمنية.

- إطلاق عملية "أصدقاء اليمن" التي ستتناول مجموعة واسعة من التحديات التي يواجهها اليمن. ويعقد أول لقاء لها في المنطقة في أواخر شهر مارس (آذار).

وستناقش الحكومة اليمنية ومجموعة أصدقائها سبل تطبيق الخطة الإصلاحية الوطنية لليمن. وستكون هذه العملية مدعومة من قبل فريقيّ عمل حول الاقتصاد والحوكمة، وكذلك حول العدالة وتنفيذ القانون.

ويعد هذا المؤتمر إلزاماً لليمن ضمناً بفتح الحوار مع الحوثيين وهو ما أنفقت عليه استراتيجية المشروع الأمريكي والإيراني فكل من أمريكا وإيران تنادي بإيقاف الحرب وفتح باب الحوار، وهذا ما ظهر على الساحة وخاصة

بعد مؤتمر الرياض فقد استقبل الرئيس اليمني بعض القيادات الحوثية المتمثلة في أبي مالك وأبي طه، وهذا فيه مؤشر على نجاح المشروع الأمريكي الإيـــراني في فتح باب الحوار علماً أن إيقاف الحرب بهذه الطريقة يصب في مصلحة الحركة الحوثية، وهذا ما يشهد به الستة حروب الماضية من تمكين للحوثية في المفاصل اليمنية وإنجاح المشروع الإيراني في المحافظة على الحوثية وبقائها على مـــستوى من التفاعل الاجتماعي الذي يبقى لها تأثير يخدم نشر الفكر وتصدير الثـــورة، وبهذا تستطيع إيران أن يكون له وجود لا ينقطع في اليمن وأن تكـــون قـــد أحرزت نصراً وهو الإبقاء على الحركة الحوثية ومعرفة القدرات العسكرية لكل من اليمن والسعودية وأنها نجحت في هذه الحرب التي كان جانب الاســـتنزاف جزءا منها، والتعريف دوليا بالحوثيين، ثم التدريب لعناصر الحوثية عسكرياً من خلال حرب حقيقية، وإشغال السعودية وفتح جبهة تشاغلها بها حتى يتسنى لها تصدير الثورة والتفرد بالعراق وأجزاء أخرى من العالم الإسلامي، وهـــذا مـــا أضعف الدور السعودي في العراق وغيره، بل وأصبحت إيران تعاقـــب علـــى استخدام الخليج العربي وفي هذا مغزى خطير.

obeikandl.com

الخاتمـــة

obeikandl.com

obeikandl.com

قضية الحوثية قضية ذات أبعاد محلية وإقليمية تتداخل فيها عدد من القضايا تباينت فيها الرؤى والآراء، وقد مر معنا في هذا البحث كثير من قضاياها والتي نخلص منها إلى عدة أمور:

١- التحولات التي مرت بها الزيدية تحولات مرحلية، والسبب في ذلك أن هذه التحولات كبيرة وطرحها دفعة واحدة يدفع بها إلى عدم القبول وسقوط مشروع التغيير، فكان من سياسة التغيير اتباع مرحلية التغيير حتى يتم القبول وإنجاح ذلك المشروع التغييري.

٢- الزيدية الأولى كانت سنية المشرب نبوية الهدى حتى قدم الهادي فعمد إلى تغييرها عما كانت وإبقاء اسم الزيدية نسبة إلى زيد عليها حتى تقبل ولا تقاوم فلم يبق منها إلا اسمها، وغير كل رسمها، وكان الأولى أن تكون الهادوية بدلا من اسم الزيدية، نسبة إلى الهادي الذي جاء إلى اليمن بمشروع فكري يريد أن يسوق له في الوسط الزيدي ولا يمكن أن يقبل إلا باسم الزيدية، وهذا المشروع في حقيقته مشروع اجتثاثي تغييري، لكنه يطبخ على نار هادئة.

٣- أصبحت الزيدية بمفهومها الجديد تحمل في منهجها كثيراً من مبادئ الرفض، وقد أدى ذلك إلى تفرقها إلى فرق عدة، وكل ذلك بسبب مبدأ الإمامة، فقد أوغل فيها بعض هذه الفرق إلى درجة أن جعلت منها الدين كله.

٤- مفهوم الإمامة عند الزيدية مفهوم يحمل في طياته السلالية، ويفرز في المجتمع الطبقية التي تؤدي إلى الاستعباد وضياع حقوق الإنسان في الوسط الذي تحكمه، ويتحول إلى وسط عنصري لا يؤمن إلا بنظرة

obeikandl.com

الطبقية والاستعلاء العرقي وإدعاء الوصاية على الدين والعقول ومصير المجتمع دنيا وآخرة.

٥- الحق الإلهي شعار مزيف في الوسط الزيدي يلهب بسياطه ظهور الأتباع ويثقل به كواهلهم بتبعاته المادية والمعنوية، ويسلبهم فهم الدين والسير إلى الله من خلال حرية التدين كما أمر بذلك الإسلام، وفهم الإسلام فهما ربانيا بعيدا عن الوسطاء وأصحاب الحق الإلهي الذين سلبوا مقومات الشخصية المسلمة من خلال تعاليمهم وبروتوكولاتهم.

٦- السلالية والاصطفائية لنوع من البشر ادعت ذلك من خلال موروث تراكمي أدى إلى هذا المفهوم المدعي ولأنساب عند كثير من هؤلاء مدعاة لا تثبت، لكنه مع مرور الزمن جعلها حقائق ومسلمات اجتماعية يتصنعها كثير ممن يطلق عليه السادة.

٧- تحكم مبدأ الرفض على المذهب الزيدي حتى أصبح مذهب الجارودية هو السائد في الوسط الزيدي بمفاهيمه التي هي إلى الجعفرية أقرب ولكثير من مبادئها يعتنق.

٨- المذهب الاثنى عشري يضرب بجذوره في تاريخ اليمن و لم يكن وليد العصر الحاضر، فقد صاحب كثير من مبادئه مراحل التحولات الزيدية.

٩- العنصر الفارسي عنصر له حضوره من القرن الثالث في اليمن ويلعب دورا مهما في العبث والتغيير للمذهب الزيدي، فكان حضوره مع الهادي إلى اليمن، وبقى حاضرا إلى أيامنا مستغلا كل فرصة سانحة

لينقض على جوانب التصحيح داخل المذهب الزيدي، والعمل على إبادة أهل السنة فكريا، أو حضاريا، أو وجودا، وإظهار الرفض.

١٠- يسعى العنصر الفارسي في اليمن من خلال تمدده على أكتاف الزيدية إلى إعادة أمجاد فارس، وهزيمة الإسلام، الذي كان له الفضل في إخراج اليمن من تيه الضياع تحت الحكم الاستعبادي الفارسي لليمن.

١١- اختلاق الأحاديث والنبوءات والأكاذيب لتثبيت قواعد الرفض في اليمن من خلال التمدد الرافضي المبني على حشد الأتباع من خلال الأساطير والخزعبلات واستخفاف الناس الذين ينقادون إلى هذه الأفكار ويصدقونها ويتحركون من خلال فهمها وما تمليه عليهم أقطابها، وتصوير أن راية اليمن أصدق الرايات وأنها تكون بين يدي المهدي.

١٢- ظهور كذب هذه النبوءات من خلال مجريات الأحداث عاجلاً غير آجل، وهذا ما ظهر في الحركة الحوثية، والتي كانت تعتقد أن حسين الحوثي هو القيادة التي بين يديها يظهر المهدي المنتظر ولم يتحقق شئ من ذلك.

١٣- القول بالرجعة لشخص حسين الحوثي من خلال ادعائهم واعتقاد أتباعه أنه حي لم يمت مع أنه قتل وإلى سقر إن شاء الله.

١٤- عمدت إيران إلى تصدير الثورة إلى اليمن تزامنا مع إنشاء حزب الله في لبنان عام ١٩٨٢م وفي هذا دلالة على اهتمام الآيات في طهران على تشييع اليمن، وإدخاله تحت عباءة الحكم الصفوي ونشر التشيع فيه مع بداية الثورة في إيران.

obeikandl.com

١٥- دعم إيران للحركة الحوثية على مستوى الحكومة والمؤسسات الاجتماعية سواء عن طريق الحوزات، أو الحسينيات، أو المرجعيات الدينية دعما ماديا عسكريا وسياسيا ولوجستيا حتى تتمكن الحركة الحوثية من القيام بدورها المنوط بها لتحقيق أهداف المشروع الصفوي في المنطقة.

١٦- مشاركة عناصر من رافضة إيران، والعراق، ولبنان، وباكستان، والأفغان في حرب الحركة الحوثية ضد الحكومة اليمنية والتعدي على الحدود السعودية.

١٧- استغلال إيران كل التسهيلات المتاحة في تحقيق أهدافها لمد الحوثية بالسلاح سواء عن طريق أرتيريا، أو السفارة الإيرانية، أو مد الحوثين بالمال لشراء السلاح من سوق السلاح السوداء في اليمن، أو تشجيع عناصر الحوثية، أو المتعاطفين معهم في الجيش من تمكين الحركة من الحصول على بعض أسلحة الجيش اليمني.

١٨- الحركة الحوثية ذات مشروع فكري واستراتيجي في المنطقة، ولا يمكن هزيمة هذا المشروع الفكري من خلال البندقية، أو المفاوضات والاتفاقيات، وإنما من خلال عمل فكري دؤوب وإستراتيجية عملية نوعية تنطلق من تطورات ذات بعد فكري وهدف تغييري، وتغذية روحية وبنية للشعب اليمني من خلال قيادات فكرية ناضجة لها القدرة على التأثير والتغيير وقمع رأس الأفعى عند محاولة خروجها متفانية في ذلك لتلدغ الجسم السني وتنشر فيه سمها.

١٩- عدم الانكفاء السني عن اليمن سواء على المستوى الحكومي للدول السنية، أو المستوى الشعبي وخاصة دول الجوار، والعمل على دعم المد السني من خلال الدعم المادي والفكر المعتدل البعيد عن الغلو، أو التميع، وتهيئة المناخ المناسب للعمل على توفير كل الحوافز والإمكانيات المادية والنظامية والمعنوية ومحاولة الحد من هجرة العقول ذات الطابع المؤثر ومساعدتها للاستمرار في العمل داخل الأراضي اليمنية.

٢٠- الموقف الأمريكي يكتنفه كثير من الغموض والتلاعب بالمواقف بحسب ما يخدم مصلحتها، ومحاولة إبقاء الشريط الحدودي بين كل من اليمن والسعودية في حالة توتر لتملي على المنطقة ما تريد ولفرض اتفاقيات كانت قد تمنعت صنعاء عن إبرامها.

أرجو أن أكون قد وفقت في تناول هذه التحولات الزيدية ومظاهر ظهور الحوثية، سائلاً الله الإخلاص في القول والعمل وأن ينفع كاتبه وقارئه ومن تبناه، علماً إن هذا عمل بشري لا يسلم من الخطأ والزلل وكل ذلك غير مقصود.

إنني أدعو أخواننا الزيدية التبصر في حال هذه التحولات التي دفنت حقيقة الزيدية في طيات التاريخ و لم تبعث منها إلا اسمها، وأن تعود إلى تلك الحقيقة التي طويت وتبعثها من جديد وأن تنخلع من كل تحولات أضرت بها وخالفت فيها مسار أهل السنة.

إنني أدعوا أهل السنة من حكام ومحكومين ودول وشعوب وجماعات وقبائل تدارك أمر تمدد القوى البدعية على اختلاف مشاربها قبل فوات الأوان فلا يزال في الأمر متسع، والله ناصرٌ من ينصره.

سائلاً الله أن يوفق حكومات وشعوب البلاد الإسلامية إلى تحكيم شريعته وتبني منهج رسوله والدفاع عن سنته والوقوف أمام كل التيارات الهدامة والبدعية وأن يقيض لها من أمرها أمراً رشداً يعز فيه أهل الطاعة ويذل فيه أهل المعصية والله ولي التوفيق.

تم هذا بتاريخ

١٤٣١/٥/٧هـ

٢٠١٠/٤/٢١ م

obeikandl.com